

﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۖ فَعَصَوْا
رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۖ﴾ [الخافقة: 9 - 10]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَتَيْنِ لِمَا قَبْلَهُمَا:

بعد أن ذكر الله تعالى من أهلكهم بالطاغية المهلكة، ثم ذكر من أهلكهم بالريح الصرصر العاتية؛ انتقل النظم القرآني إلى ذكر من أهلكوا بسبب الماء، وهم: فرعون ومن قبله والمؤتفكات؛ تنويعاً في صور العذاب، وتأكيداً لأن المكذبين يطابقتهم الهلاك، وإن اختلفت أسبابه، وقد اجتمع في هؤلاء كفر عميق بالتعطيل والاعتماد على الطبايع، فجاء ذكرهم توبيخاً على عنادهم ومخالفتهم للفطرة⁽¹⁾.

تنويعُ العذاب
لتفنيد دعاوى
الطبايعيين
والتنكيرين للبغث

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾: أصل (أفك) يدلُّ على قلب الشيء وصرفه عن جهته⁽²⁾، ومنه الإفك، وهو كلُّ مصروف عن وجهه الذي يحقُّ أن يكون عليه، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب: مؤتفكة⁽³⁾، والانتفak: الانقلاب، وأرض مافوكة، أي: لم يُصبها مطر⁽⁴⁾، يُقال: إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض، أي: زكا زرعها⁽⁵⁾، والمؤتفكات في الآية: جمع مؤتفكة، وهي مدائن لوطٍ على نبيئنا ﷺ، سُميت بذلك لانقلابها بالخسف⁽⁶⁾، والمراد بها هنا: سكّانها، وهم قوم لوط الذين أتوا بفاحشة ما سبقهم إليها أحد من العالمين⁽⁷⁾.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 20 / 346.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أفك).

(3) الراغب، المفردات: (أفك).

(4) ابن عباد، اللحيظ في اللغة: (أفك).

(5) ابن سيده، للحكم، وابن منظور، لسان العرب: (أفك).

(6) الزبيدي، تاج العروس: (أفك).

(7) طنطاوي، التفسير الوسيط: 72 / 12.

(2) ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: أَصْلُ (خَطَأً) يَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ عَنِ الْمَقْصُودِ، تَقُولُ: أَخْطَأُ الطَّرِيقَ، أَي: مَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ⁽¹⁾، وَالْخَطَأُ: الْغَلَطُ وَالزَّلَلُ، يُقَالُ: أَخْطَأْتُمْ، أَي: غَلِطْتُمْ وَزَلَلْتُمْ، وَضِدُّهُ: الصَّوَابُ⁽²⁾، وَيَأْتِي الْخَطَأُ وَالْخِطَاءُ بِمَعْنَى: الْإِثْمَ وَالذَّنْبَ، يُقَالُ: خَطِئَ فِي دِينِهِ خَطَأً وَخِطَاءً؛ إِذَا أَثِمَ فِيهِ، وَالْخِطَاءُ: مَا تُعَمَّدُ، وَالْخَطَأُ: مَا لَمْ يُتَعَمَّدَ، وَالْأَسْمُ: الْخَطِيئَةُ⁽³⁾، وَيُسَمَّى الذَّنْبُ الْعَظِيمُ خَاطِئَةً⁽⁴⁾، وَفِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْخَاطِئَةَ مَصْدَرٌ كَالْخَطَأِ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا الْفِعْلَةُ أَوْ الْأَفْعَالُ ذَاتِ الْخَطَأِ الْعَظِيمِ، وَالْآخِرُ هُوَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ⁽⁵⁾.

(3) ﴿رَابِيَةً﴾: (رَبَو) أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنَّمَاءِ⁽⁶⁾، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا، أَي: زَادَ وَكَثُرَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ أَخْذُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ: رَبًّا⁽⁷⁾، وَيُطْلَقُ بِمَعْنَى النَّمَاءِ، يُقَالُ: أَرْبَى الزَّرْعُ: نَمَا وَعَلَتْ سَيْقَانُهُ، وَأَرْبَيْتُ الْمَالَ؛ إِذَا نَمَيْتَهُ⁽⁸⁾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَابِيَةً﴾ مَأْخُذٌ مِنْ رَبَا الشَّيْءِ؛ إِذَا زَادَ وَتَضَاعَفَ، وَالْأَخْذَةُ الرَّابِيَةُ هُنَا مَعْنَاهَا: أَخْذَةٌ زَائِدَةٌ فِي الشَّدَّةِ - لَزِيَادَةِ قِبَاحِهِمْ - عَلَى الْأَخْذَاتِ الَّتِي أُخِذَ بِهَا غَيْرُهُمْ⁽⁹⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

تَنْتَقِلُ الْآيَاتُ إِلَى أَنْمُودَجٍ آخَرَ مِنْ مِصَارِعِ الْمَكْذِبِينَ، وَمِنْهُمْ الطَّاغِيَةُ فِرْعَوْنُ الَّذِي جَاءَ وَمَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَفَرَتْ بِرُسُلِهَا،

مِصَارِعُ الْمَكْذِبِينَ
عِبْرَةٌ لِلْسَّامِعِينَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خطأ).

(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (خطأ).

(3) ابن سيده، الحكم، وابن منظور، لسان العرب: (خطأ).

(4) الراغب، المفردات: (خطأ).

(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 623/30.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رَبَو / رَبَى).

(7) الأزهري، تهذيب اللغة: (ربو).

(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 266/14.

(9) طنطاوي، التفسير الوسيط: 73/15.

بالأفعالِ الخاطئة، وكذلك أهلُ قُرى قومٍ لوطٍ الذين انقلبَت بهم ديارُهم؛ بسببِ الفعلِ المنكرةِ مِنَ الكفرِ والشُّركِ والفواحشِ، فعَصَت كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ رِسُولَ رَبِّهِمُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذَةً بِاللُّغَةِ فِي الشَّدَّةِ⁽¹⁾.

❁ الإيضاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

الموقع البياني لجملة: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾:

جملة: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ معطوفة على ما سَبَقَ مِنْ ذِكْرِ الْمُكَذِّبِينَ بالعقاب، فيكونُ هذا امتدادًا للتذكير بمصائر الأمم السابقة الذين كَذَّبُوا، فحقَّ عليهم العذابُ، وفي هذا استِثارةُ المعرفة السابقة عند السَّامِعِ، وبها تُستدعى الصُّورُ الهائلةُ مِنَ الذَّاكرةِ.

وقد ذُكر - هنا - فرعونُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ، ففرعون: ممثِّلٌ للجبروتِ في الحُكْمِ والكُفْرِ الواضحِ، وَمَنْ قَبْلَهُ، أي: مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ، وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: هُمُ قَوْمُ لُوطٍ الَّذِينَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ قُرَاهُمُ. وَذُكِرَ هَؤُلَاءِ بِالاسْمِ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَشْهُرِ الْأَقْوَامِ الْمَكْذُوبَةِ الْهَالِكَةِ فِي الذَّاكِرَةِ الدِّينِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ، سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ جَاوَرُوا الْعَرَبَ، وَحَدَّثَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَاطٌ، وَلِأَنَّ سِيرَهُمْ كَانَتْ مَشْهُورَةً مُتَدَاوِلَةً، مِمَّا يَقْوِي أَثَرَ الْعِبَرَةِ فِي نَفُوسِ الْمُخَاطَبِينَ، فَيَسْتَحْضِرُونَ شَنَاةَ الْكُفْرِ وَبِشَاعَةَ الْعُقُوبَةِ⁽²⁾.

دلالةُ التَّعْبِيرِ بفعلِ المَجِيءِ:

عُبرَ بِالْمَجِيءِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾؛ لِمَا يُشْعِرُ بِهِ لَفْظُ الْمَجِيءِ مِنَ الصُّعُوبَةِ وَالْعُسْرِ، بِخِلَافِ الْإِتْيَانِ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ السُّهُولَةِ، وَفِي ذِكْرِ مَجِيئِهِمْ

اختيارُ أشهرِ
المُكَذِّبِينَ فِي
الذَّاكِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛
لِتَقْوِيَةِ أَثَرِ
التَّهْدِيدِ وَتَحْرِيكِ
الاسْتِجَابَةِ

بيانُ إمعانِهِمْ
فِي الانْحِرَافِ
وَالضَّلَالِ

(1) نخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، ص: 567.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 120 / 29.

بالخاطئة إيماءً إلى تكلفهم إيّاها مبالغةً في إمعانهم في الضلال؛ إذ الخاطئة خلاف ما تقتضيه الفطر السليمة.

دلالة البدء بفرعون في ذكر أهل الضلال:

عظم جناية
فرعون

بُديّ بذكر فرعون في سياق ذكر من جاء بالخطئة، في قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾؛ لأن فرعون كان مخاطباً ابتداءً بالرسالة، وبتحرير بني إسرائيل من رق العبودية، وبالخضوع لأمر الله تعالى، لكنه عصى، وتمرد عن ذلك، فناسب أن يُقدّم ذكره في مقام تعداد أهل الخطيئة، وفي تصديره في هذا السياق إيماءً إلى عظمة جنايته.

دلالة لفظ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ بين التخصيص والتعميم:

كل من ملك
مصر كافراً
يسمى فرعون،
ويراد به في
القرآن فرعون
الذي أُرسل إليه
موسى

لفظ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ هو علمٌ على كل من ملك مصر كافراً⁽¹⁾، وفي قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ يُراد به فرعون الذي أُرسل إليه موسى ﷺ؛ لأن هذا هو الشائع في الاستعمال القرآني، فيحمل عليه، ولا يُراد به كل فرعون، وإن كان كل فرعون له نصيب من العذاب؛ إذ لفظ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ لا يطلق إلا على الكفار من ملوك مصر.

دلالة إسناد الخطيئة إلى ﴿فِرْعَوْنُ﴾ دون قومه:

إسناد الخطأ إلى
الرأس الطاغي
لتأكيد مسؤولية
القادة عن
إضلال الأمم

جاء التعبير بفرعون نفسه في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾، مع أن معه جيشاً وقوماً وأتباعاً، وذلك لإبراز مسؤوليته القيادية في العصيان، فهو الذي تلقى رسالة موسى ﷺ، وهو الذي طغى وتجبر وكذب، والقرآن كثيراً ما يحمل القادة وزر الأتباع؛ لأنهم مصدر القرار والتوجيه، ويمتلكون أدوات التأثير، وقد أغووا الأتباع، واستدرجواهم إلى العناد والتكذيب، وتبعاً له؛ كدب القبط بموسى ﷺ، وأعرضوا عن دعوته، لكن يبقى فرعون هو

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 258 / 1.

الْمُتَصَدِّرَ وَالْمُتَحَمِّلَ الْأَوَّلَ لِلخَطَا، ولهذا قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: 40)، فذكره أولاً ثم أتباعه؛ لأن الطغيان ابتداءً من رأسه، وامتدَّ بأمره، وهذا الأسلوب يُعزِّز في ذهن السامع خطر القيادة الفاسدة، وشوَّم أتباع الباطل تحت سلطان الجبابة، ويحثُّ على التبصُّر وعدم الانقياد للأهواء السياسيَّة أو الطغيان الاجتماعي⁽¹⁾.

معنى الواو في ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ ودلالاتها:

الواو في ﴿وَمَنْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتِ بِالْخَاطِئَةِ﴾ عاطفة، وهو عطف مرتَّب في الجناية والهلاك، وفيه إشارة إلى اندراج فرعون في سلك الطغاة قبله، فاستحقوا العقوبة والإهلاك بسبب جرِّهم وطغيانهم، وفيه أيضاً إشارة إلى أن سنة الله تعالى في أهل الفساد واحدة لا تتخلف.

دلالة التعبير بالاسم الموصول (مَنْ):

جاء التعبير بالاسم الموصول (مَنْ)، في قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتِ بِالْخَاطِئَةِ﴾؛ لما في الاسم الموصول من الإبهام الصالح لإرادة جنس الطغاة المفسدين، من غير تعيين واحدٍ منهم أو جماعةٍ مخصوصين، فكلُّ مَنْ كان طاغياً قبل فرعون؛ فهو داخلٌ في مثل هذا.

دلالة الإضافة في ﴿قَبْلَهُ﴾:

أضيف الظرف (قبل) إلى الضمير الرَّاجِعِ إلى فرعون، في قول الله ﷻ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتِ بِالْخَاطِئَةِ﴾؛ للدلالة على ربط مَنْ سبقه به ارتباطاً تبعيَّةً وتشابُه، لا مجرد بيان سبق في الزمن، فهم أسلافه في الطغيان، وقُدوته في أصل الكفر، وإن زاد عليهم ضللاً وانحرافاً.

الإجـ
والطُّغيان من
أسباب الهلاك

التَّنبية على
جنس الطُّغاة
لا على أفرادٍ
مُخصوصين

الإيماء إلى
ارتباط التَّبعيَّة
والتَّشابه

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 120 / 19.

توجيه عود الضمير في قوله: ﴿قَبْلَهُ﴾:

شِدَّة انحراف
فِرْعَوْنَ، حَتَّى
صار أهل الشرِّ
يُنسبون إليه

الضَّمِيرُ في ﴿قَبْلَهُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ راجعٌ إلى فرعونَ المذكورِ في صدرِ الآية، وفي عودِ الضميرِ إليه إشعارٌ بأنَّ فرعونَ صارَ محورًا للكلامِ عَنْ أَهْلِ الفسادِ والطُّغيانِ، فتعلَّقت الإضافةُ إلى ضميرِهِ؛ لبيانِ أَنَّ جميعَ مَنْ تقدَّمَهُ من الطُّغاةِ إِنَّمَا يُذَكِّرونَ باعتبارِ نسبتِهِم إليه.

بلدغة الكناية في قوله: ﴿قَبْلَهُ﴾:

بيان تداوُل
طُغيانِ الفراعنةِ

في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ كنايةٌ عن تداوُلِ طُغيانِ الفراعنةِ، فالطُّغيانُ كانَ فيهِم متوارثًا جيلًا بعدَ جيلٍ، مع اختلافِ درجاتِ ذلكَ فيهِم، وفي ذلكَ تهويلٌ لشأنِ الطُّغيانِ، وأنَّه ممَّا يُمكنُ تداوُلُهُ وتوريثُهُ، وهذا يقتضي من أهل الصَّلاحِ استمرارًا على مُحارِبَتِهِ.

توجيه القراءات في قوله: ﴿قَبْلَهُ﴾:

التَّكاملُ الدَّلاليُّ
بين القراءاتِ
القرآنيَّةِ

قرأ أبو عمرو ويعقوبُ والكسائيُّ ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾، وقرأ الباقرُ ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾⁽¹⁾، والمعنى على الأوَّل: وجاءَ فرعونُ وَمَنْ هو في جَهَّتِهِ من أتباعِهِ، وذلكَ لأنَّ الأصلَ في (قَبْل) أن تُستعملَ لما ولى الشَّيْءَ، والمعنى على قراءة الجمهورِ: وجاءَ فرعونُ وَمَنْ تقدَّمَهُ مِنَ الأممِ الماضيةِ⁽²⁾، فالقراءتانِ متكاملتانِ؛ إذْ تُبرزانِ باجتماعِهِما وجودَ الطُّغيانِ قبلَ فرعونَ وبعدهُ، وأنَّ العذابَ يشمَلُ السَّابِقينَ واللاحِقينَ.

معنى الواو في ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ ودلالاتها:

الإهلاكُ سَنَّةُ
اللهِ تعالى
في الطُّغاةِ
جميعِهِم

الواو في ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ واوُ العَطْفِ، وهي تدلُّ على مطلقِ الاشتراكِ، فيكون فيها دلالةٌ على أَنَّ المؤتفكاتِ - وهم قومُ لوطٍ -

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 389.

(2) محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 3/ 297.

قد شارَكوا فرعونَ وَمَنْ قَبْلَهُ فِي الْخَطِيئَةِ وَالطُّغْيَانِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُمْ ذَلِكَ اسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاكَ وَالْعُقُوبَةَ.

دلالة (أل) في (المؤتفكات):

المؤتفكات جمع: مؤتفكة، وهي المنقلبة، و(أل) في (المؤتفكات) مِنْ قول الله سبحانه: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ للعهد العلمي، والمرادُ بها قُرَى قوم لوط، فإنَّ حالهم آل إلى ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: 74].

المؤتفكات قُرَى

قوم لوط

بلادة المجاز المرسل في التعبير بـ (المؤتفكات):

في لفظ (المؤتفكات) مِنْ قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ مجازٌ مرسلٌ، وعلاقته المحلّة؛ إذ أُطْلِقَ المحلُّ، وأُريدَ الحالُ فيه⁽¹⁾؛ وذلك أنَّ الذي يوصفُ بالخطيئة هم أهل القرية لا القرية نفسها، وبلاغة هذا المجاز تكمنُ في الدلالة على فشوّ الفاحشة فيهم وتغلغلها وتجدُّرها في أفعالهم حتّى كأنَّ المكانَ نفسه صارَ علامةً على الفسقِ والفجورِ.

فشوّ الفاحشة

جعل المكان

معروفًا بها

نكتة تخصيص المؤتفكات بالذكر:

خُصَّتِ (المؤتفكات) بالذكر في قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾؛ لشهرة جَرمَتهم في الفجور والمجاهرة بالمعصية، وهي جريمةٌ مستنكرةٌ بالفطرة ومُمعنةٌ في الانحراف، ولأنَّ قُراهم كانت تقع على طريق العرب إلى الشام، فكانوا يمرُّون بآثارهم، ويُشاهدون أنقاضهم، ممَّا يجعلُ العبرةَ حسيَّةً بصريَّةً ملموسةً.

إنذار اللادج بما

حصل للسابق

أوكد في إنذاره

وأبلغ في ترهيبه

وهذا التذكير يُضَاعَفُ أثرُ الإنذار؛ لأنَّ المُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ يَرَوْنَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 121/ 29.

آثَارَ الْعَذَابِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْتَبِرُونَ، كما في قوله: ﴿أَقْلَمَ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ [الفرقان: 40]، وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: 138] (1).

دلالة وصف هذه القرى بـ (المؤتفكات):

وصف المهلكين
بما جرى عليهم
تشهيرا بهم

تسمية قرى قوم لوط بـ (المؤتفكات) فيه تجسيم لعقوبتها، فهي قرى انقلبت، وانقلب بها أهلها، فيكون الاسم مُشَبَّعا بالرُّعب والهول، جامعاً بين الذنب والعقوبة في صيغة واحدة.

دلالة الاحتباك في عطف ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾ على ما قبله:

تشابه المكذبين
في الجريمة
والجزاء
يوحدهم في
سياق الهلاك
والعبرة

في عطف قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ على ما سبق من قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ﴾ نكتة بلاغية بديعة، وهي الإيماء إلى اشتراك الجميع في التكذيب بالقارعة والمجاهرة بالخطيئة.

فقد اقتصر في الأولى على التصريح بـ (التكذيب)، وفي الثانية على (المجيء بالخاطئة)، لكن ثمود وعادا كذبوا بالقارعة، وفرعون ومن قبله والمؤتفكات جاؤوا بالخاطئة، وهذا من أسلوب الاحتباك البلاغي، فقد حُذِفَ في كل موضع ما ذُكِرَ في نظيره، واعتمد على المقابلة الذهنية بين الطرفين (2)، فالمعنى أن الجميع كذبوا، وجاؤوا بالخاطئة، وقد ذُكِرَ كل فعل في مجموعة، وسُكِتَ عن الآخر؛ ليُفْهَمَ من السياق، فيتحقق بذلك إيجازٌ بديعٌ موحٍ بالتشابه الكامل في الجرأة والمخالفة (3).

دلالة (الخاطئة) بين المصدرية والفاعلية:

وصف الذنب
بالخاطئة يجمع
بين بشاعة
الفعل وختمية
العقوبة في
صيغة واحدة
بليغة

في قول الله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾، جاءت لفظة (الخاطئة) بصيغة (فاعلة)، وهي محتملة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 121/29.

(2) السيوطي، الإتقان: 204/3، وجبنة، البلاغة العربية: 347/1.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 120/29.

لأمرين بلاغيَّين دقيقَيْن، كلاهما يُؤدِّي إلى تصوير الذَّنْبِ تصويراً مهولاً جامعاً بين المعنى الدلالي والجرس الصوتي.

أحدهما: أن تكون (الخاطئة) مصدرًا على وزن (فاعلة)، والهاء فيه هاء المرة، أي: جاؤوا بخطيئة واحدة مُهلَكة عظيمة، ثُمَّ قُطِعَ النَّظَرُ عن المرة، فأصبحت مَصْدَرًا مطلقًا.

والآخر: أن تكون (الخاطئة) اسمَ فاعلٍ، والتأنيث فيها باعتبار فَعْلَةٍ ذاتِ خِطْءٍ، والمعنى: جاؤوا بفَعْلَةٍ مُتَّصِفَةٍ بِأَنَّهَا خاطئة بكلِّ وجهٍ، مُتَلَبِّسَةً بِالْقُبْحِ والمُرُوقِ عَنِ الْحَدِّ الْمَقْبُولِ.

معنى (أل) في (الخاطئة):

على اعتبار (الخاطئة) مصدرًا أو اسمَ الفاعل، فإنَّ (أل) في (الخاطئة) للجنس، لا للعهد، أي: لم تُكنْ خطيئةً خاصَّةً أو ذنباً معيَّناً، بل المرادُ جنسُ الذَّنْبِ الذي يستوجبُ الهلاكَ والمَحَقَّ، أيَّا كانت صورته، ولأنَّ المذكورين في الآية تنوَّعت خطيئاتُهُم التي اقتضت إهلاكَهُم.

فالمعنى المستفاد: أنَّ هؤلاء جاؤوا بفعلٍ قبيحٍ فاحشٍ، تستحقُّ كلُّ أُمَّةٍ بسببه أن تُؤَخَذَ بالعذاب، فلفظُ (الخاطئة) هنا يَحْمِلُ وعيداً وتهويلاً وتشنيعاً بالفعل وأهله⁽¹⁾.

ويجوزُ أن تكون (أل) في (الخاطئة) للكمال، أي: الذين جاؤوا بالخطيئة الكاملة، وهو اشتراكُهُم في أصلِ الكُفْرِ، ثُمَّ اختَصَّ كُلُّ مِنْهُم بأصنافٍ مِنَ المخالفاتِ والموبقاتِ.

معنى الفاء في قوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ ودلائلها:

الفاءُ في ﴿فَعَصَوْا﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ تفريعيةٌ، والجملة بعدها جاءت على وجهِ

تنوُّعِ الخَطِيئَاتِ
مَعَ اتِّحَادِ الْجَزَاءِ
بِالإِهْلَاكِ

العصيان
المَحَقُّقِ بِسُتْبَعِ
الأخذِ المضاعفِ
في شدَّته
واستتصاليهِ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 240، وأبو حيان، البحر: 10/ 256، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 22، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121.

التَّفْرِيعَ عَلَى مَا سَبَقَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمَشَارِإِلَيْهِ بِلَفْظِ (الْخَاطِئَةُ) ،
أَي: لَمَّا جَاؤُوا بِالْخَاطِئَةِ الَّتِي هِيَ عِنَاوُنُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ مُجَاهِرٍ بِهَا؛
تَفَرَّعَ عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ.

وَهَذَا التَّفْرِيعُ يُظْهِرُ الْعِلَاقَةَ السَّبَبِيَّةَ بَيْنَ الْخَاطِئَةِ، وَالْعَصِيَانِ
وَالْأَخْذِ، فَالْخَاطِئَةُ - وَهِيَ الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ وَالْكَفْرُ الْمُحْضُ - كَانَتْ
سَبَبًا فِي عَصِيَانِهِمْ رَسُولَ رَبِّهِمْ بِالْعِنَادِ وَالتَّمَرُّدِ عَلَى دَعْوَةِ الْحَقِّ،
وَالْمُجِيءِ بِالْخَاطِئَةِ وَعَصِيَانِ رَسُولِ رَبِّهِمْ، كِلَاهُمَا سَبَبٌ فِي أَخْذِهِمْ
بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي لَا مِثِيلَ لَهَا⁽¹⁾.

دلالة التعبير بفعل العصيان مادةً وصيغةً:

عُبرَ بفعل العصيان في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛
لدلالته على الانحراف المقصود عن الحق، فكان ذلك منهم
إِعْرَاضًا وَعِنَادًا وَاسْتِكْبَارًا، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْغَرَضِ،
وَفِي اخْتِيَارِ صِيغَةِ الْمَاضِي إِحْيَاءً بِتَحَقُّقِ الْعَصِيَانِ مِنْهُمْ وَاسْتِقْرَارِهِ
فِيهِمْ، حَتَّى صَارَ أَشْبَهَ بِالطَّبَائِعِ وَالسَّجَايَا.

بيان مرجع الضمير في: ﴿فَعَصَوْا﴾:

الضمير في (عَصَوْا) من قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾
عائد إلى ﴿فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾، وهذا هو الظاهر، وتكون
الإضافة في ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ دالةً على العموم؛ إذ المفرد المضاف من
صيغ العموم، والمعنى: فعصوا رُسُلَ رَبِّهِمْ، وذلك على وجه التوزيع،
أَي: عَصَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرَّسُولَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ خَاصَّةً، بِاعْتِبَارِهِ رَأْسَ
الطُّغْيَانِ وَالضَّلَالَةِ فِيهِمْ، وَإِنْ تَأَخَّرَ زَمَنًا عَنْ بَعْضِهِمْ، وَلَا يَرْجِعُ
الضَّمِيرُ إِلَى جَمِيعٍ مِنْ سَبْقِ ذِكْرِهِمْ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ: يَكُونُ ﴿رَسُولَ

تَجَذَّرَ الْعَصِيَانُ
فِيهِمْ حَتَّى صَارَ
بِمَنْزِلَةِ السَّجَايَا

تَنَوُّعَ اللَّعَانِي
بِاخْتِلَافِ مَرْجِعِ
الضَّمِيرِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 121/ 29.

رَبِّهِمْ هو موسى ﷺ، فتكون الإضافة دالة على العهد العلمي، وليست دالة على العموم؛ لما تقرر من أن الإضافة تنقسم إلى ما تنقسم إليه (أل)، فكما تكون (أل) عهديّة؛ كذلك تكون الإضافة للعهد، ويكون هذا التعبير - **﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾** - مشبعا بالتقريع والتوبيخ؛ لأن فيه تذكيرا ضمنيا بقولهم لفرعون: **﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ﴾** [الؤمنون: 47]، أي: جعلوه ربّا، فأنكروا ألوهيّة الله تعالى وعبادته، ولهذا جاء التعبير بـ **﴿رَبِّهِمْ﴾** مضافا إلى ضميرهم، لا (ربّك) أو (رب العالمين)؛ وذلك لإبطال دعوى ألوهيّة فرعون عليهم، وتثبيت أن موسى ﷺ مرسل من ربهم الحق، لا من مدّع زائف⁽¹⁾.

نكتة الإفراد في كلمة **﴿رَسُول﴾**:

الضمير في **﴿فَعَصَوْا﴾** من قوله تعالى: **﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾** عائد إلى جماعة، وهم: **﴿فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾**، ومع ذلك جاء **﴿رَسُول﴾** مفردا، وهذا من روائع التّفنّ البلاغي، ويُخرّج هذا الإفراد على وجهين مُتداخِلَيْنِ:

أحدهما: الإفراد مع إرادة الجمع، أي: كلُّ أمة من هؤلاء عصت رسولها الخاص بها، فإفراد **﴿رَسُول﴾** يُراد به التّوزيع، أي: عصت كلُّ أمة رسول ربّها.

والآخر: القرينة السياقيّة واضحة، فمن السّياق نعلم أن الحديث عن أمم مختلفة - فرعون ومن قبله، وقوم لوط - وكلّهم أرسل إليهم نبيّ خاص، فالإفراد لا يوقع في لبس، ولذا كان أفصح وأسهل من قول: (فَعَصَوْا رُسُلَ رَبِّهِمْ)؛ لما في الجمع من ثقل إيقاعي وتناجّع للجموع في عبارة واحدة.

إفراد (الرّسول)
مع تعدّد الأقسام
تنويج بليغ
يوجّه الدّهن إلى
وحدة المرسل
وتكرار الجريمة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 121/29، 122.

وهذا الأسلوب من الإفراد الدال على الجمع، هو من ضروب الاتساع في النظم القرآني، وقد يرد العكس، وهو الجمع المراد به واحد، كما في سورة الفرقان: ﴿وَقَوْمٌ نُّوحٌ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ﴾ [الفرقان: 37]، مع أنهم كذبوا رسولا واحداً، لكنه تكذيب للرسل جميعاً باعتبار وحدة الرسالة، وفي سورة الشعراء أيضاً: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 105]، وهكذا في قصص الأقوام الأخرى، وهذا التبادل بين الإفراد والجمع يكشف عن مرونة أسلوب القرآن وتفننه بما يلائم المقام، فالإفراد في آية الحاقة أبلغ وأخف وأدق في إيقاعه البلاغي، خاصة بعد تعدد الجموع⁽¹⁾.

سِرُّ إِيثار التَّعْبِيرِ بِـ ﴿رَسُولٌ﴾:

اصطفى البيان القرآني لفظ ﴿رَسُولٌ﴾ دون (نبي)، في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لما يدل عليه لفظ (الرسول) من التبليغ والأمر والنهي الذي أمر به، ثم إن (الرسول) أخص من النبي وأشرف مقاماً، فتعليق عصيانهم على وصف الرسالة أدل على شناعة صنيعهم وعظيم كفرهم، من تعليقه على وصف النبوة.

دلالة الإضافة في: ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾:

الإضافة في ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ فيها إشارة تهويل؛ إذ لم يرد في البيان القرآني: (فعضوا الرسول)، بل أضيف إلى ﴿رَبِّهِمْ﴾، أي: المرسل من قبل الذي يملكهم ويُرَبِّيهم ويقوم على أمرهم، فمعنى العصيان هنا أشنع؛ لأنه تمرّد على رسل الذي يملك الأمر كله.

دلالة الإضافة في: ﴿رَبِّهِمْ﴾:

أضيف لفظ (الرب) إلى ضمير العصاة في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لتصوير شناعة مخالفتهم؛ إذ كان عصيانهم متعلقاً بمن أحسن إليهم، ورباهم بنعمه، بل بمن خصهم بالإحسان،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 121/29، وما بعده.

كل رسول نبي،
وليس كل نبي
رسولاً

بيان شناعة
العصيان
وفظاعته

من أشنع
صور العصيان
عصيان الحسِن
إليك

فكان الواجبُ مقابلةً ذلك بالطاعة والانقيادِ للشَّرْعِ المنزلِ، لكنَّهم عدلوا عن ذلك إلى المعصيةِ والمخالفةِ.

دلالةُ الفاءِ في ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾:

الفاءُ في ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ من قولِ الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ حرفٌ دالٌّ على التَّفْرِيعِ، والجملةُ بعدها واردةٌ تفریعاً بالجزاء على ارتكابِ الخاطئةِ والعصيانِ، وذلك في صيغةٍ موحيةٍ بالانتقامِ العظيمِ: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾، أي: أخذًا زائدًا متفاقمًا في الشَّدةِ والعذابِ، و﴿رَابِيَةً﴾ من ربا يربو، أي: تجاوزت الحدَّ المعروف في الأخذِ والعقابِ⁽¹⁾.

التَّفریعُ بالجزاء
على ارتكابِ
العِصیانِ

وهذه الآيةُ تُمثِّلُ ذروةَ الإنذارِ؛ لأنَّها تُبيِّنُ الدَّنْبَ الذي هو أصلُ كلِّ شرٍّ (الخطيئة)، ثُمَّ تُصرِّحُ بالمعصيةِ ﴿فَعَصَوْا﴾، ثُمَّ تتوعَّدُ بالعقوبةِ الصَّارخةِ، وهي الأخذُ الرَّابِيَةُ.

نَكْتَةُ إِيثارِ الفعلِ (أخذ) على غيره:

آثر البيانُ القرآنيُّ التَّعبيرَ بفعلِ الأخذِ دون غيره، في قولِ الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾؛ لما في لفظِ الأخذِ مِنْ مَعْنَى القبضِ الشَّدِيدِ المقرونِ بالهَيْمَنَةِ والقَهْرِ والغَلَبَةِ، وذلك يقتضي أنَّهم أَهْلَكُوا هلاكًا لا مفرَّ لهم مِنْهُ ولا مهربَ.

بيانُ إحاطةِ
الهلاكِ بهم،
فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْهُ مَفَرٌّ

دلالةُ إسنادِ الأخذِ إلى الضَّميرِ في ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾:

أُسْنَدُ فعلِ الأخذِ في قولِ الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾، إلى الضَّميرِ المستترِ العائدِ إلى الله تعالى، دون الإسنادِ إلى صريحِ الاسمِ (الله)؛ وذلك للإيماءِ إلى عظمةِ الفاعِلِ وجلالِهِ؛ لِيُفْهَمَ السَّيَاقُ أَنَّ المتفردَ بالعظمةِ، القادرَ على الأخذِ هذا الأخذَ الشَّدِيدَ، لا يكونُ إِلَّا ربُّ العزَّةِ والجلالِ، فلم يَحْتَجِ الأمرُ إلى تَعْيِينِهِ بالاسمِ الصَّرِيحِ.

تفردُ الله
بالعِظَمَةِ
الكاملةِ والقُدْرَةِ
الطلقَةِ

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 600، وأبو السعود، إرشاد العقل: 9/ 23، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 122.

بلاغة المجاز في ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾:

المبالغة في
التخويف
والترهيب

في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ مجازٌ عقليٌّ؛ إذ أُسْنِدَ الأخذُ إلى الضمير العائد إلى الله تعالى، مع أنَّ الأخذ وقع بواسطة الإغراق بالماء، أو بقلب قُرَاهُمْ مع رَمِيهِمْ بالحجارة، إلَّا أنَّ البيان القرآني تجاوزَ الوسائط إلى الفعل الأعلى سُبْحَانَهُ، فيكون ظاهرُ العبارة القرآنية دالًّا على أنَّ الله تعالى باشرَ عقابَهُمْ، وهذا أقوى في التخويف وأبلغ في الترهيب.

دلالة التأكيد بالمصدر ﴿أَخَذَ﴾:

بيان كمال
القُدرة الإلهية
في الإهلاك

أُكِّدَ فعلُ الأخذِ بالمصدرِ الدالِّ على المرة، في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾؛ للإشارة إلى أنَّ الهلاك وقعَ عليهم بضربة واحدة، لا تَكَرَّرَ فيها، فلم يَحْتَجْ إلى تكرارِ العقوبة أو تنويعها؛ لأنَّ ما حلَّ بهم كان مستأصلاً لهم، وفي هذا إبرازٌ لكمالِ القُدرة الإلهية وتَمَامِ العَدَالَةِ في الإهلاك.

ثُكَّةُ الوصف بـ ﴿رَابِيَةً﴾:

مَن يتألَّه على
النَّاسِ؛ لا يُؤْخَذُ
إِلَّا بِأَخْذَةٍ رَابِيَةٍ
تَمْحُو مُلْكَهُ
وَأَثَرَهُ

لفظُ ﴿رَابِيَةً﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ اسمُ فاعِلٍ مِّن رَّبِّا يَرَبُّو، أي: زاد وارتفع، فالعذاب الذي أصابهم كان زائداً عن العذاب المعتاد، متفاقماً في شدَّته وقهره، وهذا يعمِّق صورة الجبروتِ الفرعونيِّ والعقابِ الإلهيِّ الماحق، ويبين أنَّ مَن يتألَّه على النَّاسِ، ويكذِّب رُسلَ اللَّهِ؛ لا يُؤْخَذُ إِلَّا بِأَخْذَةٍ رَابِيَةٍ تَمْحُو مُلْكَهُ وَأَثَرَهُ⁽¹⁾.

وفي التعبيرِ بالأخْذَةِ الرَّابِيَةِ دلالةٌ على عقوبةِ الاستئصالِ مبالغةً في الإهلاكِ، فكأنَّها رَبَّتْ، أي: ارتفعتْ حتَّى استوعبت كلَّ شيءٍ ممَّا أَمَرَتْ بِإِهْلَاكِهِ وَإِفْنَائِهِ.

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 600، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 240، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 23، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 122.

❖ الفروق المعجمية:

الخاطى والمخطى:

الخاطى والمخطى كلاهما اسم فاعل، إلا أن الخاطى اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (خَطَى)، والمخطى اسم من الفعل الثلاثي المزيد (أخطأ)، والخاطى: من تعمّد ما لا ينبغي، والمخطى: من أراد الصواب فصار إلى غيره⁽¹⁾، والخاطى معاقب مؤاخذ، والمخطى غير مؤاخذ⁽²⁾، ومن الأول قول الله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۖ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾، ومن الثاني قول الله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

الخاطى
معاقب مؤاخذ،
والمخطى غير
مؤاخذ

(1) الجوهري، الصحاح: (خطأ)، والعكبري، شرح ديوان المتنبي: 80 / 1.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 225 / 32.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.

مج. 63، 822 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك : 978-9948-647-00-3

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة الملّك من الآية 12 إلى سورة المَعارج الآية 14.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"